صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الفصل الثالث من الباب الأول من المقالة الأولى في معرفة الأزمنة والأوقات من الأيام والشهور والسنين على اختلاف الأمم فيها وتفاصيل أجزائها والطرق الموصلة إليها ومعرفة أعياد الأمم وفيه أربعة أطراف .

الطرف الأول في الأيام وفيه ست جمل .

الجملة الأولى في مدلول اليوم ومعناه وبيان ابتداء الليل والنهار .

وقد اختلف الناس في مدلول اليوم على مذهبين .

المذهب الأول وهو مذهب أهل الهيئة أن اليوم عبارة عن زمان جامع لليل والنهار مدته ما بين مفارقة الشمس نصف دائرة عظيمة ثابتة الموضع بالحركة الأولى إلى عودها إلى ذلك النصف بعينه وأظهر هذه الدوائر الأفق وفلك نصف النهار .

والحذاق من المنجمين يؤثرون فلك نصف النهار على الأفق بسهولة تحصل بذلك في بعض أعمالهم لأن اختلاف دوائره في سائر الأوقات اختلاف واحد وبعضهم يؤثر استعمال الأفق لأن الطلوع منه والغروب فيه أظهر للعيان وهو الموافق لما نحن فيه .

ثم منهم من يقدم الليل فيفتتح اليوم بغروب الشمس ويختم بغروبها من اليوم القابل وعلى ذلك عمل المسلمين وأهل الكتاب وهو مذهب العرب لأن شهورهم مبنية على مسير القمر وأوائلها مقدرة برؤية الهلال .

ومنهم من يقدم النهار على الليل فيفتتح اليوم بطلوع الشمس ويختم بطلوعها من اليوم القابل وهو مذهب الروم والفرس .

ويحكى أن الاسكندر سأل بعض الحكماء عن الليل والنهار أيهما قبل